مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الرابع والعشرون - المجلد السادس - اللغة العربية - كانون أول 2024 م
doi.org/10.52866/esj.2024.06.24.02

أساليب النداء التي اشتهرت على مواقع التواصل في شعر معركة طوفان الأقصى - دراسة تحليلية في ضوء النظرية التوليدية

م.م. عبدالله عماد خليفة
الجامعة العراقية - كلية التربية

مستخلص:

تناولت الورقات البحثية دراسة أساليب النداء من حيث حروفه، وأنواع المنادى، ومتى يجوز حذف حرف النداء، ودراسة تطبيقات من أساليب النداء التي اشتهرت على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي أخذت صدًى واسعاً في معركة طوفان الأقصى في ضوء التحليل التوليدي والسياقي .

كلمات مفتاحية : أساليب النداء ، المنادى ، حذف حرف النداء ، دراسة تطبيقية، النظرية التوليدية .

Abstract :

The research papers dealt with studying the methods of calling in terms of its letters, the types of calling people, and when it is permissible to delete the calling letter, and studying applications of the methods of calling that became famous on social networking sites, which had a wide resonance in the Battle of Al-Aqsa Flood in light of generative and contextual analysis.

Keywords: methods of calling, calling, deleting the calling letter, applied study, generative theory.

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، وصلاةً وسلاماً على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ...

فقد يسر الله لي دراسة البحث الموسوم (أساليب النداء التي اشتهرت على مواقع التواصل الاجتماعي في معركة طوفان الأقصى دراسة تحليلية في ضوء النظرية التوليدية) ، وقد قسمته على مبحثين وخاتمة أما المبحث الأول : فقد تناولت فيه لفظة النداء لغةً واصطلاحاً، وأحرف النداء، والعامل في المنادى، وحذف حرف النداء ، وأقسام المنادى وموجزا عن النظرية التوليدية والتحليل التوليدي المعاصر لتراكيب النداء .

والمبحث الثاني قسمته على أربعة مطالب: الأول خصصته لدراسة تطبيقية تحليلية لأساليب النداء للمنادى المفرد في القصائد المتداولة التي اشتهرت على مواقع التواصل الاجتماعي ، والثاني خصصته لتحليل القصائد التي جاء فيها المنادى مركبا إضافيًّا في المضمار التداولي نفسه، والثالث جعلته لنداء المعرف بـ(ال) في شعر طوفان الأقصى، والرابع خصصته للندبة وشواهدها وتحليلها.

المبحث الاول

أولاً : النداء – لغةً واصطلاحاً

النداء لغة : يرى الفارابي أن النداء هو (الصوت، وقد يضم مثل الدُعاءُ والرُغاءُ. وناداهُ مُناداةً ونداء، أي صاح به ، وتنادوا، أي نادى بعضُهم بعضاً)[1]. وقد فصَّل ابن منظور النداء تفصيلاً شافياً اذ قال فيه : (والنَّداءُ والنُّداء الصوت مثل الدُّعاء والرُّغاء وقد ناداه ونادى به وناداه مُناداة ونِداء أَي صاح به وأَنْدى الرجلُ إذا حسُن صوته وقوله عز وجل **ويا قومِ إني أَخافُ عليكم يومَ التَّنادِ** (سورة غافر: 32) قال الزجاج معنى يومِ التَّنادي يوم يُنادي أَصحابَ الجنةِ أَصحابُ النارَ أَن أَفِيضُوا علينا من الماء أَو مِما رزَقَكُمُ اللهُ .... والنَّدى بُعد الصوت ورجل نَدِيُّ الصوتِ بَعِيدُه والإِنْداء بُعْدُ مَدى الصوت ونَدى الصوتِ بُعْدُ مَذْهَبه والنِّداءِ ممدود الدُّعاءِ بأَرفع الصوت وقد نادَيْته نِداء وفلان أَنْدى صوتاً من فلان أَي أَبْعَدُ مَذْهباً وأَرفع صوتاً..)) [2] . ومما تقدم يتبين أن النداء هو الدعاء مع رفع الصوت ، وان اشهر ما في النداء هو كسر النون وقد بين ذلك صاحب المصباح في تعريفه للنداء : ((وَالنِّدَاءُ الدُّعَاءُ وَكَسْرُ النُّونِ أَكْثَرُ مِنْ ضَمِّهَا وَالْمَدُّ فِيهِمَا أَكْثَرُ مِنْ الْقَصْرِ وَنَادَيْتُهُ مُنَادَاةً وَنِدَاءً مِنْ بَابِ قَاتَلَ إذَا دَعَوْتَهُ)) [3] . وسبب ذلك بينه الخضري في حاشيته بقوله : ((المكسور الممدود مصدر قياسي لأن قياس فاعل كنادى الفعال وغيره سماعي، لكن وجه الضم مع المد أنه لما انتفت المشاركة في نادى كان بمنزلة الثلاثي الدال على صوت، وقياسه فعال بالضم كصرخ صراخاً راعى اللفظ كسر ومد، ومن راعى المعنى ضم ومد ثم قصر كل منهما تخفيفاً ...)) [4] . ويرى الاشموني أن النداء فيه ثلاث لغات اذ يقول : ((فيه ثلاث لغات، أشهرها كسر النون مع المد، ثم مع القصر، ثم ضمها مع المد، واشتقاقه من ندى الصوت وهو بعده، يقال: فلان أندى صوتًا من فلان، إذا كان أبعد صوتًا منه...)) [5] . ومنهم من يزيد عليها بلغة رابعة وهي الضم

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ندا : 6 / 3505

(2) لسان العرب ندا : 6 / 4388

(3) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ندا) : 2 / 267

(4) حاشية الخضري على ابن عقيل : 2 / 176

(5) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : 2 / 135

مع القصر [1] . ومما سبق يعرف أن النداء بكسر النون هو القياس كونه مصدراً من فاعل (نادى) والثلاثة الباقية متوقفة على السماع .

النداء اصطلاحاً : هو ((طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو ملفوظ به أو مقدر والمراد بالإقبال ما يشمل الإقبال الحقيقي والمجازي المقصود به الإجابة كما في نحو: يا أله ولا يرد يا زيد لا تقبل؛ لأن يا لطلب الإقبال لسماع النهي والنهي عن الإقبال بعد التوجه)) [2] . وايضا هو : ((طلب الإقبال بيا أو إحدى أخواتها، والمراد بالإقبال مطلق الإجابة)) [3] .

اعترض على أن النداء طلب كون حرف النداء ناب عن فعل ادعوا او انادي وصيغة ادعو افعال خبرية والنداء طلب الاقبال وهو من اساليب الانشاء ، وقد اجاب صاحب حاشية الصبان عن الاعتراض وقال : ((اعترض نيابة حرف النداء عن أدعو؛ بأن أدعو خبر والنداء إنشاء، وأجيب بأن أدعو نقل إلى الإنشاء وإنما ينادى المميز وأما نحو: يا جبال ويا أرض فقيل: إنه من باب المجاز لتشبيه ما ذكر بالمميز في الانقياد واستعارته في النفس له على طريق الاستعارة بالكناية، ويا تخييل ولك أن تقول: من الجائز أن الله لما ذكر حال الخطاب تمييزًا فلم يقع النداء إلا لمميز الجزء)) [4].

ثانياً : أحرف النداء :

فصَّل سيبويه أحرف النداء الى ما يُنبَّه بها وهي خمسة أحرف في (باب الحروف التي يُنبه بها المدعو) إذ قال : ((فأما الاسم غيرُ المندوب فينبَّه بخمسة أشياء: بيا، وأيا، وهَيا، وأى، وبالألف. نحو قولك: أحارِ بنَ عمرٍو. إلا أن الأربعة غير الألف قد يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم، والإنسان المعرض عنهم، الذي يُرَون أنه لا يُقبل عليهم إلا بالاجتهاد، أو النائم المستثقل. وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الألف ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها. وقد يجوز لك ان تستعمل هذه الخمسة غيروا إذا كان صاحبك قريبا منك، مقبِلاً عليك، توكيدا)) [5] . وقد استدرك سيبويه في الكلام حتى وصل الى ذكر الندبة اذ يقول: ((والندبة يلزمها (يا) و (وا) ؛ لأنهم يختلطون ويدعون ما قد فات وبعد عنهم. ومع ذلك أن الندبة كأنهم يترنمون فيها، فمن ثم ألزموها المد، وألحقوا آخر الاسم المدَّ مبالغة في الترنم [6] . وقال : اعلم أن المندوب مدعو ولكنه متفجع عليه [7] . ومما تقدم يتبين ان احرف النداء عند سيبويه ستة احرف، وهذا ما يراه الزمخشري [8] . ومنهم من قال انها على سبعة احرف وهي : ((يا ، وأي ، وآ ، وأيا ، وهيا وإن كان قريبا فله الهمزة نحو أزيد أقبل وإن كان مندوبا وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه فله وا نحو وازيداه وواظهراه [9] . ومنهم من قال أنها على ثمانية احرف [10] . وهذا القول هو الصحيح على الغالب

(1) ينظر : حاشية الصبان 3 / 133
(2) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك : 3 / 197 ، وينظر : تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد 1 / 79
(3) حاشية الخضري على ابن عقيل : 2 / 176
(4) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: 3 / 197
(5) الكتاب : 2 / 230
(6) الكتاب : 2 / 231
(7) الكتاب : 2 / 220
(8) ينظر : المفصل في صنعة الاعراب 413
(9) شرح ابن عقيل : 3 / 255 ، وينظر : جامع الدروس العربية : 3 / 148
(10) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : 2 / 33 ، وينظر :

؛ كون الكثير من المؤلفين القدماء والمحدثين يرون أنها على ثمانية احرف .

عدد حروف النداء واستعمالاتها وأمثلة عليها على النحو الاتي :

1. الهمزة المقصورة (أ) : فهذا الحرف : ((مختص بالاسم، كسائر أحرف النداء، ولا ينادى بها إلا القريب مسافة وحكماً، كقول أمريء القيس: أفاطم، مهلاً، بعض هذا التدلل[1])) [2] وقد علل ابن الوراق على ذلك الحرف بقوله : ((وَإِنَّمَا وَجب ذَلِك لِأَن الْبعيد مِنْك يحْتَاج إِلَى مد الصَّوْت، وَسَائِر الْحُرُوف – سوى الْألف – فِيهَا حرف مد يمكنك مد الصَّوْت بِهِ، فَلهَذَا وَجب اسْتِعْمَالهَا للبعيد، وَأما الْقَرِيب مِنْك فَلَا يحْتَاج إِلَى مد الصَّوْت، فاختيرت لَهُ الْهمزَة لِأَنَّهُ لَا مد فِيهَا)) [3].
2. أي بفتح الهمزة وسكون الياء : هذا الحرف لنداء القريب : ((وأي والهمزة بالمنادى القريب لكنّ الهمزة للمنادى الأقرب)) [4] . وقد بين ابن يعيش سبب كون الحرف قريباً : ((و«أي» والهمزةُ تُستعملان إذا كان صاحبك قريبًا، وإنما كان كذلك من قبل أن البعيد والمتراخي والنائم المستثقل والساهي يُفتقر في دعائهم إلى رفعِ صوت ومَدّه. وهذه الأحرفُ الثلاثة التي هي "يا"، و"أيا"، و«هَيا" أواخرهن ألفاتٌ، والألفُ مُلازِمة للمد، فاستُعملت في دعائهم لإمكان امتداد الصوت ورَفعِه بها، وليست الياءُ هنا في "أي" كذلك؛ لأنها ليست مدة من حيث كان ما قبلها مفتوحًا)) [5] . ومنهم من يراه وسطا بين القريب والبعيد [6] . وسيبويه يرى أنها للشيء المتراخي البعيد – عنهم والإنسان المعرض عنهم [7] .
3. يا : حرف نداء يستعمل لنداء القريب والبعيد والمتوسط [8] . وهي أصل حروف النداء وامها وأشهرها اذ لم يرد من هذه الحروف في القرآن الكريم غيرها[9] . ((فهي للجميع؛ لأن فيها حرفي المد على أتم حال، مع إيجاز لفظه، فهو أحق بأن يكون أما؛ لتمكنه مع خفته))[10]. وهي : ((أَكثر أحرف النداء اسْتِعْمَالا وَلِهَذَا لَا يقدر عِنْد الْحَذف سواهَا نَحْو(**يُوسُف أعرض عَن هَذَا**) سورة يوسف : 29 ، وَلَا يُنَادى اسْم الله عز وَجل وَالِاسْم المستغاث وأيها وأيتها إِلَّا بهَا وَلَا الْمَنْدُوب إِلَّا بهَا أَو بوا وَلَيْسَ نصب المنادى بهَا وَلَا بأخواتها أحرفا وَلَا بِهن أَسمَاء لأَدْعُو متحملة لضمير الْفَاعِل))[11].
4. أيا : حرف : ((لنداء البعيد أو من هو بمنزلته من نائم أو ساه، فإذا نودي بها من عداهم فلحرص المنادى على إقبال المدعو عليه ومفاطنته لما يدعوه له)) [12] . وسبب ذلك ((لأنه قد مكن حرف المد فيه بالألف، والياء،

دليل الطالبين لكلام النحويين 68

(1) صدر بيت في ديوان امرئ القيس : 32 ، وعجزه وَإن كنتِ قد أزمعتِ صَرْمي فأجملي

(2) الجنى الداني في حروف المعاني : 35

(3) علل النحو : 347

(4) الكناش في فني النحو والصرف : 2 / 108

(5) شرح المفصل لابن يعيش : 5 / 48

(6) ينظر : شرح كتاب سيبويه للرماني 314

(7) ينظر : الكتاب 2 / 230 ، وينظر : علل النحو 347

(8) ينظر : الكناش في فني النحو والصرف 2 / 108

(9) ينظر : معاني النحو 4 / 321

(10) شرح كتاب سيبويه للرماني : 214

(11) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : 488 ، وينظر شرح المفصل للزمخشري 5 / 49

(12) المفصل في صنعة الاعراب : 413

وهما حرفا المد))[1].

5. هيا : حرف لنداء البعيد وقد قال الزمخشري فيه أن : ((«أيا»، وَ«هَيا أُختان؛ لأنهما للبعيد ولكل ما أُريد مدُّ الصوت به. وقد اختلف العلماء في أياوهَيا، فقال الأكثرُ: هما أصلان، وليس أحدهما بدلًا من الآخر. وذهب ابنُ السِّكيت إلى أن الأصل في هَيا: أيا، والهاءُ بدلٌ من الهمزة على حد قولهم في إياكَ، هِياكَ))[2].

6. آ : الهمزة الممدودة حرف لنداء البعيد : ((آ بالمد حرف لنداء الْبعيد وَهُوَ مسموع لم يذكرهُ سِيبَوَيْهِ وَذكره غَيره))[3].

7. آي : بالمد والسكون وهو حرف لنداء البعيد، وأنه : ((لم يذكر من حروف النداء «آ» و«آي» بالمد إلا الكوفيون، رووها عن العرب الذين يثقون بعربيتهم، ورواية العدل مقبولة))[4].

8. وا : حرف لا يستعمل الا في الندبة ، وهو للمتفجع عليه والمتوجع منه وفي الأمور العظيمة نحو : وا زيداه ، وا ظهراه [5].

و قد ينزل النداء القريب منزلة البعيد وذلك لعلو منزلته وارتفاع شأنه أو انحطاط منزلته ، أو لغفلته وشرود ذهنه فينادى بغير الهمزة و أي . وقد ينزل البعيد منزلة القريب لقربه من القلب وحضوره في الذهن ، ولكنه لا يغيب عن البال فينادى بالهمزة وأي))[6]

إنَّ الغرض من حروف النداء هو : ((امتدادُ الصوت وتنبيهُ المدعوّ، فإذا كان المنادَى متراخِيًا عن المنادِي، أو مُعْرِضًا عنه لا يُقْبِل إلّا بعد اجتهادٍ، أو نائمًا قد استثقل في نَوْمه، استعملوا فيه جميعَ حروف النداء ما خلا الهمزةَ، وهي «يَا» و«أيَا»، و«هَيَا»، و«أيّ يمتدّ الصوتُ بها ويرتفع، فإن كان قريبًا، نادوه بالهمزة، لأنّها تُفيد تنبيهَ المدعوّ، ولم يُرَد منها امتدادُ الصوت لقُرب المدعوّ))[7].

ثالثاً – العامل في المنادى :

إن العامل في المنادى هو الفعل المحذوف وناب عنه حرف النداء وقد بين ذلك ابن يعيش بقوله: ((المنصوب باللازم إضمارُه بالْمُنادَى ... لأنّك إذا قلت: «يا عبدَ الله»، فكأنّك قلت: «يا أُرِيدُ، أو أَعْنِي عبدَ الله»، ولكنّه حُذف لكثرةِ الاستعمال، وصار «يَا» بَدَلًا منه. ولا يخلو من أن ينتصبَ لفظًا، أو مَحَلاً))[8] . وهذا ما اكده ابن عقيل بقوله: ((المنادى مفعول به في المعنى وناصبه فعل مضمر نابت (يا) منابه فأصل يا زيد أدعو زيداً فحذف أدعو ونابت (يا) منابه))[9] . وقد ذكر ابن جني سبب حذف العامل في المنادى بقوله : ((إذا كان الفعل قد حذف في الموضع الذي لو ظهر فيه لما أفسد معنى كان ترك إظهاره في الموضع الذي لو ظهر فيه لأحال المعنى وأفسده أولى وأحجى ألا ترى أنهم يقولون : الذي في الدار زيد وأصله الذي استقر أو ثبت في الدار زيد ولو أظهروا هذا الفعل هنا لما أحال معنى ولا أزال غرضا فكيف بهم في ترك إظهاره في النداء ألا ترى انه لو تجشم إظهاره

(1) شرح كتاب سيبويه للرماني : 214
(2) شرح المفصل للزمخشري : 5 / 49
(3) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : 1 / 29 ، وينظر الجنى الداني في حروف المعاني 232
(4) شرح تسهيل الفوائد : 3 / 386 ، وينظر همع الهوامع 2 / 35
(5) ينظر : شرح ابن عقيل 3 / 256 ، وينظر همع الهوامع : 2 / 36
(6) تراكيب اسلوب النداء في العربية : 18
(7) شرح المفصل لابن يعيش : 1 / 361
(8) شرح المفصل : 1 / 315
(9) شرح ابن عقيل : 3 / 258

فقيل : أدعو زيداً وأنادى زيداً لاستحال أمر النداء فصار إلى لفظ الخبر المحتمل للصدق ، والكذب ، والنداء مما لا يصح فيه تصديق ، ولا تكذيب »[1] .

رابعاً – حذف حرف النداء :

كما تقدم أن حروف النداء هي: « نائبة عن «أُنادِي»، فإذا أخذتَ تحذفها كان اختصارَ المختصَر، وهو إجحافٌ، إلاَّ أنّه قد ورد فإما ذكرناه لقوَّة الدلالة على المحذوف، فصار القرائنُ الدالّةُ كالتلفّظ به »[2] . ويجوز حذف حرف النداء مع العلم : زيد اقبل وأنت تقصد يا زيد اقبل ونحو قوله تعالى :**(يُوسُف أعرض عَن هَذَا)** (سورة يوسف: 29) أَي يَا يُوسُف ، ويجوز الحذف مع المضاف الية نحو : عبدالله افعل ، وانت تقصد يا عبدالله افعل ونحو قوله تعالى : **(رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ)** (سورة يوسف: 101) ، [3] وهو كثير في كتاب الله تعالى . وامتنع حذف «الله» أو ضميراً، أو مستغاثاً، أو متعجباً منه، أو مندوباً. نحو: يا الله، ويا إياك، ويا لزيد، ويا للماء، ويا زيداه. فإن كان غير هذه الخمسة جاز الحذف، إلا أن جوازه يقل مع اسم الإشارة، واسم الجنس المبني للنداء »[4] .

خامساً – أقسام المنادى :

يقسم المنادى على ثلاثة أقسام وهي (المفرد ، المضاف ، الشبيه بالمضاف) . أما المفرد فهو على ثلاثة أضرب وهي (المعرفة ، النكرة المقصودة ، النكرة غير المقصودة) ، وقد ذكر ابن عقيل ما كان حكمه وجوب البناء بقوله: « فإن كان مفرداً معرفة أو نكرة مقصودة بُني على ما كان يرفع به فإن كان يرفع بالضمة بنى عليها نحو يا زيد ويا رجل وإن كان يُرفع بالألف أو بالواو فكذلك نحو يا زيدان ويا رجلان ويا زيدون ويا رجيلون ويكون في محل نصب على المفعولية »[5] . وبين ابن يعيش سبب بناء النكرة المقصودة نحو : يا رجل على الضم بقوله : « فـ «رجلٌ» نكرةٌ في الأصل، وإنّما صار معرفةً في النداء. وذلك أنّك لما قصدتَ قَصْدَه، وأقبلتَ عليه، صار معرفةً، باختصاصك إيّاه بالخطاب دون غيره »[6] . واما النكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف فحكمها وجوب النصب ، فمثال الأول : يا رجلاً خذ بيدي ، ومثال الثاني : يا عبدالله اقبل ويا صاحب الفرس ، ومثال الثالث : يا ضارباً ولداً وطالعا جبلاً ، وحسناً وجهه [7] .

أغراض النداء:

قد يخرج النداء عن موضوع الطلب (النداء الحقيقي) الى غرضٍ إنشائيّ غير طلبيّ (مجازي بلاغي) لبيان معان عدة ، وهذه المعاني تفهم عن طريق سياق الجملة ، إذ يقول عبدالعزيز عتيق : قد يخرج النداء عن معناه الأصلي من نداء القريب أو البعيد إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال، كالإغراء والتحسر والزجر)[8] وغيرها من المعاني ، وقد احصت الدكتورة هدى ناجي عبيد كثيرا من المعاني منها الحسرة والندم والتعظيم والتشريف والتوجع والحزن والاهانة والتحقير والتنبيه والتكريم والتمني وغيرها من

(1) الخصائص : 1 / 186
(2) شرح المفصل لابن يعيش : 1 / 362
(3) ينظر : اللمع في العربية 109 ، وينظر : الكناش في فني النحو والصرف 1 / 171
(4) شرح التسهيل : 3 / 386 ، وينظر : شرح ابن عقيل : 3 / 256
(5) شرح ابن عقيل : 3 / 258 ، وينظر : اللمع في العربية 106
(6) شرح المفصل : 1 / 319
(7) ينظر : اللمع في العربية 107 ، واللباب في علل البناء والاعراب 1 / 332 ، والنحو الوافي : 4 / 33
(8) علم المعاني : 117

المعاني [1] التي تستنبط من سياق الجملة . وهذه الدلائل عن طريق السياق هي التي سهلت دراستها على الطريقة الحديثة (النظرية التوليدية) وتحليل تلك الأمثلة على هذه النظرية، ومن امثلة النداء التي تخرج للدلالة على المعاني كما في خطابات ابو عبيدة نحو : (طوبى لك يا ارض غزة يا خيرة الله من ارضه ساق اليها خيرته من عباده) دلالة السياق يدل على أن النداء خرج للتشريف، ومنه قوله : (يا رجال المرحلة وعنوان الكبرياء والعظمة) فيه دلالة على التعظيم ، وكذلك قوله: (يا ابناء شعبنا العظيم الصامد في وجه الظلم والعدوان) السياق في المثالين يدل على التعظيم ، و قوله : (يا رمز الكبرياء وعنوان الكرامة والبطولة) يدل السياق على التكريم ، وقوله : (يا حثالة الامم فلن تكون غزة لا كما كانت مقبرة لغزاتها) فدل سياق الجملة يا حثالة الامم على التحقير والتوبيخ، ونحو: (أتتوعدنا بما ننتظر يا بن اليهودية فما والذي رفع السماء بلا عمد فان نواطح غزة تنتظركم)، وغيرها من شواهده الشعرية كما سندرسها في مبحث لاحق .

النظرية التحويلية التوليدية :

إن الناظر الى الدراسات العربية السابقة يرى أنها لا تكاد تخرج عن الدراسة الوصفية ، وسبب ذلك تقيد العلماء في بناء قواعدهم العربية على الأحكام التي تجري على لسان العرب وقد تكرر ذلك في قول سيبويه : (فأجرِه كما أجروه، وضعْ كل شيء موضعه)[2] . وقد لا يفسر الظواهر ان لم يكن لديه مادة يستند اليها ، نحو قوله : (فإن كان عربيا نعرفه ولا نعرف الذي اشتُق منه فإنما ذاك لأنا جهلنا ما علم غيرُنا، أو يكون الآخِر لم يصل إليه علم وصل إلى الأول المسمى)[3] .وقد يعللون على ذلك من دون الخروج عن القاعدة نحو قول سيبويه في النداء : (ومما يَنتصب في غير الأمر والنهى على الفعل المتروك إظهارُه قولك: يا عبد الله، والنَّداءُ كلُّه. وأَمّا يا زيدُ فله عِلَّةٌ ستراها في باب النَّداء إن شاء الله تعالى، حذفوا الفعلَ لكثرة استعمالهم هذا في الكلام، وصار(يَا) بدلا من اللَّفظ بالفعل، كأَنه قال: يَا، أُريدُ عبدَ الله، فحذَف أُريدُ وصارت يا بدلاً منها، لأنّك إذا قلت: يا فلانُ، علم أنك تريده. ومما يدلك على أنّه يَنتصب على الفعل وأنّ يا صارت بدلاً من اللفظ بالفعل، قولُ العرب: يا إيّاك، إنما قلتَ: يا إيّاك أَعْنى، ولكنَّهم حذفوا الفعلَ وصار يا وأَيا وأي بَدَلاً من اللفظ بالفعِل)[4]. وقد أوجب الدكتور عمر عبدالرحمن (احترام المعايير التي سمعت عن العرب منذ القديم في قياس اللغة وفي الحكم عليها ، وقد رفض اخضاعها لنظريات نقدية حديثة استعيرت من أسواق الأدب والنقد الغربية والشرقية)[5] . وقد قال جون ليونز : (على هذا النحو من الموضوعية يفتح الخليل أمامنا باب الأخذ بأسباب العلم في تجديد درس العربية والتعليل لها بغير العلل التي قال هو بها ، أو قال بها غيره من علماء العربية ، وهو ما يبرهن على أن القدماء لم يكونوا على هذه الدرجة من التعصب لما يقولون كما يتعصب له بعض المعاصرين)[6] . على إثرها بدأت مدارس حديثة تتخذ مناهج في الدرس اللغوي الى سنة (1957 م) إذ : (بدأت ثورة في الدرس اللغوي حين

(1) ينظر : معاني الحروف في اسلوب النداء القرآني : 11-12

(2) الكتاب : 2 / 114 ، 2 / 124

(3) الكتاب : 2 / 103

(4) الكتاب : 1 / 291

(5) مقالات في الادب الاسلامي : 127

(6) نظرية تشومسكي اللغوية : 10

اصدر تشومسكي كتابه الاول Syntactic Structures ، ومنذ ذلك الحين تغير اتجاه علم اللغة من المنهج الوصفي المحض الى منهج آخر جديد هو ما يعرف الان بالنحو التحويلي [1] ، يرى تشومسكي أن جانبين لابد من العناية بهما من أجل فهم اللغة الإنسانية وهما : [الجانب الأول فهو الاداء اللغوي الفعلي ... وهو يمثل ما ينطقه الإنسان فعلا ، يمثل البنية السطحية للكلام الإنساني ، وأما الجانب الثاني فهو الكفاءة التحتية عند هذا المتكلم السامع المثالي وهي تمثل البنية العميقة للكلام] [2] ، وهذا ما يسمى بالنحو التوليدي التحويلي إذ يهتم بالبنية العميقة ويربطها بالبنية السطحية وكون الجمل التي تنتجها اللغة غير محدودة فإن النحو التوليدي : [يهتم بدراسة النظام الاساسي الذي تتولد به قوانين البنية العميقة قبل تحويلها الى كلام على السطح] [3] . وقد بين جون لوينز البنية العميقة والبنية السطحية بقوله : [التركيب العميق فهو يتمثل في رسم اركان الجملة الذي يحتوي على الوحدات المعجمة التي تتولد بواسطة قواعد المكون الاساسي ثم تتحول الى تراكيب سطحية عند تطبيق عدد معين من القواعد التحويلية اي أن التركيب العميق يقوم بدور المدخل للمكون الدلالي ، أما التركيب السطحي فيقوم بدور المدخل الفنولوجي – اي الصوتي –] [4] . إن اهم ما يتميز به تشومسكي هو سعيه الحثيث الى إقامة نظرية عامة للغة صادرة عن الإتجاه العقلي [5] . فلذلك يرى تشومسكي [أن هنالك أصولا في التركيب الانساني تجعله يتميز بهذه القدرة وعلينا نحن أن نبحث عن الأصول العميقة لدى الانسان] [6] .

إن مكونات القواعد التوليدية التحويلية عند تشومسكي [7]

1. المكون النحوي أو التركيبي : الذي يتكون من جزأين الأول يسمى المكون الأساسي ويشتمل على قواعد تكوين ومعجم والثاني المكون التحويلي الذي يقوم بتحويل البنية العميقة في المكون الأساسي الى بنية سطحية عن طريق القواعد والقوانين التحويلية .
2. المكون الدلالي : يرتبط بالبنية العميقة المتولدة من المكون التركيبي (المكون الأساس)، وتعطي للجملة تأويلاً دلالياً .
3. المكون الصوتي : يرتبط بالجملة السطحية، ويشتمل على قوانين صوتية وصرفية مع ملاحظة أن للقواعد الدلالية والصوتية وظيفة تفسيرية خالصة [8].

تحليل أسلوب النداء عند التوليديين:

بعد التطورات الحديثة في النظريات التوليديه أصبح من غير الممكن البقاء على البنية العميقة والبنية السطحية لكونه غير كاف لوصف النداء وصفاً دقيقاً سواء على المستوى التركيبي أو على المستوى الدلالي أو على المستوى الصوتي فبعد الاستغناء عن المرحلة الأولى أصبحت الجملة اللغوية تدرس على مستويين على رأي تشومسكي (أولهما مستوى بنية التمثيل المنطقي ، وتسمى الصورة المنطقية للجملة ويرمز لها (L F) وهي الجملة بعالم المفاهيم والتطورات . وثانيهما مستوى

(1) نظرية تشومسكي اللغوية : 109
(2) النحو العربي والدرس الحديث : 115
(3) النحو العربي والدرس الحديث : 125
(4) نظرية تشومسكي : 180
(5) ينظر : النحو العربي والدرس الحديث 114
(6) النحو العربي والدرس الحديث : 113
(7) ينظر : افاق جديدة في دراسة اللغة والعقل 49 ، وينظر : نظرية تشومسكي 89
(8) ينظر : نظرية تشومسكي 180

بنية التمثيل الصوتي ، وتسمى الصورة الصوتية للجملة ويرمز لها (P F) وتصل الجملة بالمحيط الفيزيائي للأصوات) [1] .

ذكر الدكتور حمدان ابو عاصي[2] من الصورة الحديثة مثالاً من أسلوب النداء في قول امرئ القيس نحو : « أفاطمُ مهلا « إذ أنها تُعد صورة صوتية منقلبة عن الصورة المنطقية وهي (أنادي أنا فاطمة) ، كون (أفاطم) أصلها التركيبي من:

أولاً : مركب فعلي رئيسي مكون من فعل وهو (ينادي) + مركب اسمي وهو (انا) .

والثاني : مركب اسمي هو (فاطمة) ، يتحرك الفعل (ينادي) الذي هو في الأصل (فعل) من الفعل الرئيسي تاركاً وراءه الأثر الى الزمن (سمة المضارع) ، ثم يتحرك الى موقع تطابق الفاعل ليؤشر صفة الإفراد والتذكير ، ويتحرك المركب الاسمي (انا) تاركا وراءه الأثر ليؤشر صفة الضمير المستتر وجوباً وصفة الإفراد والذكير ، يتحرك المركب الاسمي « فاطمة » المفعول به تاركاً موقعه الأصلي ليؤشر صفة الإسمية والتأنيث ، والعلامة الإعرابية وهي النصب محلاً ، وبعد هذه العملية ينقلب (ينادي + أنا) الى حرف النداء (أ) وتنقلب الى الصورة الصوتية اي أسلوب النداء، وكذلك ينقلب المفعول به (فاطمة) الى منادى وقس على ذلك الكثير من أساليب النداء .

المبحث الثاني
الدراسة التطبيقية
في تحليل قصائد طوفان الأقصى

المطلب الأول : دراسة تطبيقية عن اساليب النداء التي اشتهرت على مواقع التواصل الاجتماعي للمنادى المفرد.

المنادى المفرد كما أسلفنا أنواع كما يأتي:

1- الاسم العلم

وردت ألفاظ كثيرة تدل على المنادى المفرد العلم وهي ألفاظ اشتهرت على مواقع التواصل الاجتماعي من الشعر نحو قول أحمد مطر :

يا قدسُ يا سيدتي معذرة
فليس لي يدان ...
وليس لي اسلحة وليس لي ميدان [3]

التحليل التوليدي:

مركب فعلي — مركب اسمي — مركب يا قدسُ مركب اسمي

فعل (أنادي)	مركب اسمي	قدسُ
زمن الحدث	انا	علم مفرد
مضارع انادي	محذوف	مفعول به منصوب

↓ ↓

(يا) ناتج عن العملية التحويلية — قدسُ المنادى المتحول

(1) تراكيب اسلوب النداء في العربية : 21
(2) ينظر : تراكيب اسلوب النداء في العربية 21 ، 22 ، 23
(3) ديوان احمد مطر : 35

من الشكل السابق تبين تحويل أسلوب النداء من البنية العميقة (انادي + انا) + (قدسُ) الى البنية السطحية وهي (يا قدسُ) عن طريق القاعدة التحويلية (الحذف والاحلال والتعويض) إذ حذف (انادي + انا) حذفاً إجبارياً ، وأحل مكانهما حرف النداء (يا) ، كما وأحل سمة المنادى المبني مكان المركب الاسمي (قدسُ) وهو مفعول به في الأصل قبل التحويل ، وأحل علامة البناء (الضمة) محل علامة الإعراب (الفتحة) .

يا قدسُ

يا: تنوب عن المركب الفعلي (ف+فا): (أنادي) وهي لنداء البعيد ، والبعد هنا مجازي يعبر عن انها اصبحت بعيدة المنال كالسيدة الأسيرة .

قدسُ اسم مفرد في منزلة مفعول به لكنّه ضمّ لكيلا يشتبه بالمضاف الي ياء المتكلم نحو : يا عبدي؛ لأن من لغاته قلب الياء ألفا وحذفها والاجتزاء بالفتحة للتخفيف نحو: يا عبدَ [1]

الغرض من النداء :

التحسر لانه كرر النداء بالمركب يا سيدتي تحسرا على عدم امتلاك ما يذب به عنها.

وقول نزار قباني :

(يا فلسطينُ .. لا تنادي عليهم
قد تساوى الاموات و الاحياء
يا فلسطينُ .. لا تنادي قريشا
فقريش ماتت بها الخيلاء) [2]

التحليل التوليدي: كالسابق

الغرض مجازي للتعجيز بدليل ان النداء لم يعد مجديا فقد تساوت الاحياء والاموات ...

ومنه ايضا العلم مع حرف النداء (أيا) : وقد وُجد منه نحو قصيدة :

أيا رمضان هل ستراك تعرفنا
فما من مسجد باقٍ ولا بيت
لعلك يا هلال الصوم تعذرنا
إذا كنا صياما قبل أن تأتي [3]

تحليل المنادى والاداة توليديًا:

	مركب فعلي	مركب
	فعل(أنادي)	مركب اسمي
زمن	الحدث	انا
مضارع	انادي	محذوف
↓		
(أيا) ناتج عن العملية التحويلية		رمضانُ المنادى المتحول

أيا رمضان
مركب اسمي
رمضان
علم مفرد
مفعول به منصوب
↓

(1) ينظر : شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك 3 / 274

(2) الاعمال السياسية الكاملة لنزار قباني 3 / 405

(3) لم اصل الى قائلة https://youtu.be/WN-t8TILw-6c?si=nBcj3jxx4BgKr6so

من الشكل السابق تبين تحويل أسلوب النداء من البنية العميقة (انادي + انا) + (رمضان) الى البنية السطحية وهي (أيا رمضان) عن طريق القاعدة التحويلية (الحذف والاحلال والتعويض) إذ حذف (انادي + انا) حذفاً إجبارياً ، وأحل مكانهما حرف النداء (أيا) ، كما وأحل سمة المنادى المبني مكان المركب الاسمي (رمضان) وهو مفعول به في الأصل قبل التحويل ، وأحل علامة البناء (الضمة) محل علامة الإعراب (الفتحة) .

الغرض المجازي والسياق: التفجع

أنشدها صالح الجعفراوي وقد اشتهرت على مواقع التواصل ، ودخلت قلوب الملايين كونها تبين ما يعانيه أهل غزة من الجوع والخوف والدمار في هذه الحرب ، ومن المفارقات الجميلة في قصائد طوفان الأقصى أنها كثيراً ما تبدأ بالنداء، ويقفون على بقايا المساجد ، والبيوت ، والأشجار، والذكريات الجميلة التي لازالت عالقة في الأذهان، ويستنطقون مشاهد الدمار والخراب التي حدثت في غزة ، وكأن غزة اصبحت أطلالاً، وهي مثل المقدمات الطللية الجاهلية التي تبدأ بأسلوب النداء، كون المقدمة الطللية تبدأ بالبكاء على الأطلال، ويذكرون بقايا الأثافي ، وبقايا الأحجار ، نحو :

يا دارَ مَيّةَ بالعَلْيْاءِ ، فالسَّنَدِ
أقْوَتْ ، وطالَ عليها سالفُ الأبَدِ
وقفتُ فيها أُصَيلاناً أُسائِلُها
عَيّتْ جواباً ، وما بالرَّبعِ من أحدِ (1)

ومنه: قصيدة تميم البرغوثي الثانية بقوله :

ويا مها دعكِ منَّا إنه زمنٌ
تداول الناسُ فيه الموتَ كالمالِ
تداولوه الى أن أشبعوه فهم
صمُّ الملامح من شيبٍ وأطفالِ
تكرر الأمرُ حتى لم يعد خبراً
يُرى ويُسمعُ لكن ليس في البالِ
طولُ الحضورِ شبيهٌ بالغياب ومن
تذكر الموتَ عدى عنه كالسالي
فهم إذا قابلوه صدفة صدفوا
عن دربه بين إجلالٍ وإهمالِ (2)

تحليل المنادى والأداة : يا مها كالسابق

الغرض المجازي: كما بينا سابقاً أن (يا) هي أم الحروف للنداء وهي للبعيد، والغرض هنا هو الزجر بدلالة : (دعكِ منا).

حذف حرف النداء مع المنادى العلم المفرد: ورد هذا كثيراً في معركة طوفان الأقصى وهي على نحو :

فلسطينُ صبرا إن للفوز موعداً
فإلا تفوزي اليوم فانتظري غدا(3)

2- نداء المفرد النكرة غير المقصودة :

نحو : قصيدة سهام الشوق ، من أداء نجوم غرباء للفن الاسلامي :

دموع البعد تكويني ... أيا حباً يناديني
سهام الشوق في قلبي ... كجذع النخل في الطين
وانت أبي أيا سندي ... ويا خلاً يواسيني
ويا نبراس أيامي ... ويا طباً يداويني
أبي والله لي علمٌ ... يرفرف في زنازيني (4)

(1) ديوان النابغة الذبياني : 18

(2) https://youtu.be/cBW_gwA9X38?si=TT8dHnuA-pI4zrLcV

(3) كلمات احمد محرم https://youtu.be/aqg9CKT-KQSQ?si=x71llZwHQMz1laLm

(4) كلمات الاسير مجد الكركي https://youtu.be/uJf7a-D1Ykpk?si=K6h7TV11W9JAARoP

تحليل المنادى والاداة: :

مركب			أيا حباً	
مركب فعلي			مركب اسمي	
فعل (أنادي)		مركب اسمي	حباً	
زمن	الحدث	انا	نكرة مفرد	
مضارع	انادي	محذوف	مفعول به منصوب	
↓			↓	
(أيا) ناتج عن العملية التحويلية			حباً المنادى المتحول	

من الشكل السابق تبين تحويل أسلوب النداء من البنية العميقة (انادي + انا) + (حباً) الى البنية السطحية وهي (أيا حباً) عن طريق القاعدة التحويلية (الحذف والاحلال والتعويض) إذ حذف (انادي + انا) حذفاً إجبارياً ، وأحل مكانهما حرف النداء (أيا) ، كما وأحل سمة المنادى المنصوب مكان المركب الاسمي (حباً) وهو مفعول به في الأصل قبل التحويل . حبا ، خلا، طبا:

الغرض المجازي :

افاد التنكير هنا عدم التعيين لأنها لم تعد حاضرة في قلوب العرب معينة بتشخصها بل صارت كالغائب غير المعين فالنكرة غير المقصودة لا تختص على منادى بعينه ، وإنما : (تريد واحداً مجهولاً من جنسه، وهو منصوب على أصل النّداء، سواء وصفته أو لم تصفه، نحو: يا رجلاً، ويا رجلاً عاقلاً، فكلّ من أجابك، كان المنادى...ولم يبن كالنكرة المقصودة؛ لبعده بتنكيره عمّا وقعت المقصودة موقعه وهو الخطاب) [1].

المطلب الثاني- دراسة تطبيقية على المنادى المركب الإضافي :

وردت ألفاظ من المنادى المضاف في شعر طوفان الأقصى وهي على النحو الاتي :

1 . اقتباس المجاهد أبو عبيدة لقصيدة عبد الله ابن المبارك، وتوظيفها في سياقها التداولي المعاصر:

يا عابدَ الحرمين لو ابصرتنا

لعلمت انك في العبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه

فنحورنا بدمائنا تتخضب [2]

هذه القصيدة ذكرها ابو عبيدة المتحدث العسكري باسم حماس وهي لتذكير المشايخ المطبعين الذين يتباكون حول بيت الله ،ويتغاضون عما يحدث في غزة ويبن ابو عبيدة أن المجاهدين يتخضبون بالدماء ، وانتم تتخضبون بالبكاء.

(1) البديع في علم العربية : 1 / 392

(2) تاريخ الإسلام للذهبي 4 / 882 ، وينظر : تاريخ دمشق لابن عساكر 32 / 449 وهذه القصيدة لعبدالله بن المبارك

التحليل التوليدي: مركب يا عابدَ الحرمين

مركب فعلي مركب اسمي

فعل(أنادي) مركب اسمي عابد الحرمين

زمن الحدث انا مركب مضاف ومضاف اليه

مضارع انادي محذوف مفعول به منصوب

↓ ↓

(يا) ناتج عن العملية التحويلية عابد الحرمين المنادى المتحول

من الشكل السابق تبين تحويل أسلوب النداء من البنية العميقة (انادي + انا) + (عابد الحرمين) الى البنية السطحية وهي (يا عابد الحرمين) عن طريق القاعدة التحويلية (الحذف والاحلال والتعويض) إذ حذف (انادي + انا) حذفاً إجبارياً، وأحل مكانهما حرف النداء (يا) ، كما وأحل سمة المنادى المنصوب مكان المركب الاسمي (عابد الحرمين) وهو مفعول به في الأصل قبل التحويل .

الغرض المجازي: السخرية من الحكام المتهاونين في القضية، المدّعين للعروبة والأصالة.

فأبو عبيدة ينبه عبَّاد الحرمين والمسلمين بصورة عامة أن لو نظرت الينا لوجدت نفسك بالعبادة تلعب فشتان من يخضب نحوره بالدماء والجهاد في سبيل الله وقتال الاعداء وبين من تخاذل عن نصرة أهل غزة وهو جالس يبكي ويصلي ويخضب خده بالدموع ، وقد فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة، وهو نوع من أنواع الاقتباس؛ لكون الاصل في هذه الابيات الشعرية قصيدة انشدها عبدالله بن المبارك في حق اعبد الناس واتقاهم في ذلك الزمان وهو الفضيل بن عياض .

وقد كثر الاقتباس عند ابي عبيدة ومنه ذكره للشاهد القرآني الذي اشتهر على مواقع التواصل : **(ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين)** سورة البقرة : 250 دلالة السياق يبن ان النداء خرج للدعاء وللطلب وللتضرع ، وفي هذه الآية التفاتة جميلة ذكرها الزركشي في حذف النداء بقوله : (وكثر ذلك في نداء الرب سبحانه، وحكمة ذلك دلالته على التعظيم ، والتنزيه لأن النداء يتشرب معنى الأمر لأن إذا قلت يا زيد فمعناه أدعوك يا زيد فحذفت يا من نداء الرب ليزول معنى الأمر ويتمحص التعظيم والإجلال)[1]،

2- قصيدة تميم البرغوثي بقوله:

يا مدرك الثارات أدرك ثأرنا

واحفظ على أولادنا أخبارنا

إذ اعتبرنا الموت ضيفاً زارنا

قمنا وقدمنا له أعمارنا

وما استشرناه ولا استشارنا

نختاره من قبل أن يختارنا

يا مدرك الثارات لا ترضى الدية

في المسجد الأقصى اذكر المصلية [2].

(1) البرهان في علوم القرآن : 3 / 213

(2) https://youtu.be/wZqAZz7VMfI?si=2FiMRBA9I-Hu2GXa2

تحليل المنادى والأداة: مثل المركب السابق (يا عابد الحرمين)

الغرض البلاغي:

إنَّ أكثر ما وجدته في النداء من قصائد طوفان الأقصى هو من المنادى المضاف ، وهي أكثر استعمالاً من بقية الصور الأخرى لما فيها من إيحاء ، فنداء المضاف : (يوحي بتركيب صوري كامل بعكس المنادى لو كان علماً مفرداً أو نكرة مقصودة فلا يمكن أن يوحي بأي تركيب صوري فضلاً عن أنه يقيد خيال الشاعر والمتلقي على حدٍ سواء) [1]. ويلحظ تكرار النداء في القصيدة لإلهاب الحماس وإثارة النخوة وتأجيج الدوافع نحو نصرة المستضعفين.

ب- المنادى المضاف بحرف النداء (أ) الهمزة المقصورة : وهي لنداء القريب كما بينا مسبقا وقد وجد في أنشودة الأرض لنا والقدس لنا من أداء فريق أجناد نحو :

أ مساجدنا ومآذننا ومفاوزنا ومدائننا
لا دمعاً لا حزنا وأسىً
صيحي ودعناه الحزنَ [2]

التحليل التوليدي: : مركب (أمساجدنا)

مركب فعلي — مركب اسمي

فعل (أنادي) — مركب اسمي — مساجدنا

زمن الحدث — انا — مركب مضاف ومضاف اليه

مضارع انادي — محذوف — مفعول به منصوب

↓ ↓

(أ) ناتج عن العملية التحويلية — (مساجدنا) المنادى المتحول

من الشكل السابق تبين تحويل أسلوب النداء من البنية العميقة (انادي + انا) + (مساجدنا) الى البنية السطحية وهي (أمساجدنا) عن طريق القاعدة التحويلية (الحذف والاحلال والتعويض) إذ حذف (انادي + انا) حذفاً إجبارياً ، وأحل مكانهما حرف النداء (أ)، كما وأحل سمة المنادى المنصوب مكان المركب الاسمي (مساجد) وهو مفعول به في الأصل قبل التحويل .

أ. مساجدنا

أ: بقوّة مركب فعلي مقدر

مساجدنا مركب اسمي معرفة ...

الغرض المجازي

التعبير عن القرب المعنوي

اشتهرت في هذه الأحداث كونها تلامس القلب وتبين أحقية الأقصى والقدس للمسلمين وليس لليهود وتظهر تمسك الفلسطينيين بقضيتهم. وهي من المتداول في غزة حيث اشتهرت في هذه الأحداث اذ تشاهدهم يتغنون بها كلما اشتدّ عليهم الخطب .

---

(1) دلالة النداء وأنماط استعماله في شعر المتنبي : 25

(2) لم اصل الى كاتبها

https://youtu.be/-1wAREDVpwM?si=TS-KOHSZZZC-PLrhE

ت- حذف حرف النداء مع المنادى المضاف:

ومنه قصيدة قمري الشهيد من أداء نجوم غرباء للفن الإسلامي :

قمري الشهيد عمري الوحيد

حضن الردى بعد الصمود

ومضى الى دار الخلود [1]

وكذلك قصيدة :

قدسنا اجمعي الملاحم ثم وزعي الصوارم

وسيجمعنا فيك صلاة الفجر مع التحرير [2]

التحليل التوليدي:

مركب فعلي

فعل (أنادي)

زمن الحدث

مضارع انادي

↓

(يا) ناتج عن العملية التحويلية

مركب (قمري)

مركب اسمي

مركب اسمي قمري

انا مركب مضاف ومضاف اليه

محذوف مفعول به منصوب

↓

(قمري) المنادى المتحول

المحذوفة

من الشكل السابق تبين تحويل أسلوب النداء من البنية العميقة (انادي + انا) + (قمري) الى البنية السطحية وهي (قمري) عن طريق القاعدة التحويلية (الحذف والاحلال والتعويض) إذ حذف (انادي + انا) حذفاً إجبارياً ، وأحل مكانهما حرف النداء (يا) المحذوف المقدر ، كما وأحل سمة المنادى المنصوب مكان المركب الاسمي (قمري) وهو مفعول به في الأصل قبل التحويل .

الغرض المجازي:

ذكر الزمخشري في قوله تعالى : (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) يوسف : 29 أن حذف حرف النداء لكون المنادى : (قريب مفاطن للحديث وفيه تقريب له وتلطيف لمحله) [3] ، وهذا ما دلت عليه القصائد السابقة من حذف حرف النداء هو أن المنادى قريب متفطنٌ للحديث ، فهو بمنزلة الموجود الواقف أو الجالس أمامه السامع له ، فلا يحتاج الى حرف النداء لذلك ، وبالرغم من أن الشهيد ، والقدس لا يسمعان حقيقةً، فالقدس ليس لها اذن كما البشر، والشهيد في عداد الموتى عندنا ، ولكن النداء هنا على سبيل المجاز كما بينا سابقاً .

المبحث الثالث

نداء المعرف بأل :

(إذا أريد نداء ما فيه أل أتي بأيها للمذكر وأيتها للمؤنث أو باسم الإشارة نحو: يا أيها الإنسان. يا أيتها النفس المطمئنة. يا هذا الواقف) [4] . ولا يجوز الجمع بين حرف النداء مع المنادى المعرف بال نحو

(1) كلمات محمود عياد ، https://youtu.be/HF5SG_Q_yTw?si=k1w6OCrvbli3pTOB

(2) لم اصل الى قائله ، https://youtu.be/DwCU6kboyr4?si=poqr6YnJb5PCFokf

(3) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 2 / 461

(4) اللباب في قواعد اللغة للسراج : 107 .

: يا لرجل ويالغلام وعلة المنع هو أن المنادى يعرف : (بالإشارة والتخصيص والألف واللام يعرفانه بالعهد فلم يجز الجمع بين تعريفين مختلفين كما ذكرت في هذا الباب فإن أردت نداء ما فيه الألف واللام ناديته فقلت يا أيها الرجل ويا أيها الغلام كما قال الله تعالى (**يا أيها الناس اتقوا** ربكم) سورة لقمان : 33 و (**يا أيها النبي اتق الله**) الاحزاب: 1)[1].

وقد عُرف من هذا النوع من النداء في معركة طوفان الأقصى نحو قول ابو حمزة المتحدث باسم سرايا القدس ، من قصيدة مشهورة للشاعر عبدالله شمس الدين وقد نشرت جريدة الديوان هذه القصيدة بعنوان (سرٌ عمره 61 عاما عن نشيد الله أكبر فوق كيد المعتدي) :

يا هذه الدنيا أطلي واسمعي

جيش الاعادي جاء يبغي مصرعي

بالحق سوف أرده وبمدفعي

واذا فنيت فسوف أفنيه معي[2]

تحليل المنادى والأداة: يا هذه الدنيا مركب

المركبين الاسمين	مركب اسمي	مركب فعلي
هذه + الدنيا	انا	فعل (أنادي)
اسم مبني + اسم مفرد	محذوف	زمن الحدث
مفعول به + بدل		مضارع انادي
↓		↓
(هذه) المنادى المتحول		(يا) ناتج عن العملية التحويلية

من الشكل السابق تبين تحويل أسلوب النداء من البنية العميقة (انادي + انا) + (هذه الدنيا) الى البنية السطحية وهي (يا هذه الدنيا) عن طريق القاعدة التحويلية (الحذف والاحلال والتعويض) إذ حذف (انادي + انا) حذفاً إجبارياً ، وأحل مكانهما حرف النداء (يا) ، كما وأحل سمة المنادى المبني مكان المركب الاسمي (هذه) وهو مفعول به في الأصل قبل التحويل ، وأحل علامة البناء (الضمة المقدرة) محل علامة الإعراب (الفتحة المقدر) .

يا: لنداء القريب لوجود اسم الاشارة (هذه) ، وهي لنداء القريب

هذه وصلة للمعرف بـ(أل) أخذت حكم المنادى

الدنيا: بدل

الغرض المجازي: استنهاض الحماس للشعب الفلسطيني ، والتحقير من شأن العدو الصهيوني وكذلك قول الشاعر :

أيها الموجوع صبراً ... ان بعد الصبر بشرى

أيها الباكي بليلٍ ... سوف يأتي النور فجرا

أيها المكسور قل لي ... هل يديم الله كسراً[3]

(1) اللامات للزجاجي : 52 .

(2) للشاعر المصري عبدالله شمس الدين : جريدة الديوان 14 ديسمبر 2017 .

(3) وهي قصيدة للشاعر عاطف ابو الفتوح محمد ، https://youtu.be/NypblWG4fiI?si=znK2TE1iJrJOZpHf

الأداة: (يا) محذوفة تنوب عن مركب فعلي
أيّ: وصلة أخذت حكم المنادى
الموجوع: اسم مفرد وصف للمنادى

وسبب شهرتها في حرب الطوفان هو لدلالتها على الصبر عند البلاء وأنه مهما طال الظلم لابد من فجر سيشرق على أهل غزة . وكذلك :

يا أيها العلم الذي مازال يعهده القسم
علمتنا من رام عِزاً لم يعانده القدر
يا أيها الصمت الذي هز أركان النُّخب
فليكتب التاريخ أن زوالهم فيك انكتب [1]

اشتهرت في طوفان الاقصى بعد ان اراد أحد الصهاينة تنكيس العلم الفلسطيني فانفجر عليه في عملية (كمين العلم) ، إن النداء في كلا القصيدتين التي تبدئان ب (يا أيها) تدل على معنى التأكيد في التنبيه إذ يقول سيبويه : (وأما الألف والهاء اللتان لحقتا أي توكيدا، فكأنك كررت يا مرتين إذا قلت: يا أيها) [2]، ومنه كذلك قصيدة (صهيل الخيل) :

يا أيها المحتل في دمنا ...عاش الثرى والحب والامل
الخيل تصهل في مرابطنا ... ويعدها للملتقى البطل [3]

وفيها التفاتة جميلة ذكرها الرازي في تفسيره أن النداء في (يا أيها) تفيد التنبيه وغفلة المنادى إذ يقول : (وَنَحْنُ نَقُولُ قَوْلُ الْقَائِلِ يَا رَجُلُ يَدُلُّ عَلَى النِّدَاءِ وَقَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا وَيُنْبِئُ عَنْ خَطَرِ خَطْبِ الْمُنَادَى لَهُ أَوْ غَفْلَةِ الْمُنَادَى) [4]، وهذا ما نجده في هذه القصيدة إذ تبين غفلة المحتل ، وعظم المجاهد وخطره على المحتل، وإعداده الخيل.

ومما تقدم يتبين أنّ النداء للمعرف ب(ال) باستعمال الوصلة (أيّها) قد يأتي لزيادة التنبيه المعروف من سياق الجملة ؛ ومنه قوله : (ايها المجرم الدجال كد كيدك ، واسع سعيك وناصب جهدك ، ما جمعك الا بدد وايامك الا عدد) ويبين سياق النص لابي عبيدة أن غرضه التحقير والتأييس ناداه بأحقر الأوصاف ثم جعل خاتمة فعل وجهد نتنياهو والصهاينة في زوال وبدد فدل السياق على التحقير والتأييس والتثبيط لهم .

النداء بلفظ الجلالة (يا الله) بوصفه معرفا ب(ال):

بينا مسبقاً أنه لا يجتمع حرف النداء مع المنادى المعرف بأل حتى لا يجتمع تعريفان مختلفان ، وقد جاز في قولهم يا الله اغفر لنا : (وإنما جاز ذلك لأن أصله (إله) ثم دخلت الألف واللام وحذفت الهمزة فصارت الألف واللام لازمتين كالعوض من الهمزة المحذوفة فصارت كأنها من نفس الكلمة فلذلك دخل عليه حرف النداء) [5]، ويمكن أن يُعدّ من قبيل المنادى العلم على الله تعالى.

وقد ورد من ذلك مقطع من اوبريت (الضمير العربي) :

الله يا الله عاثت بنا الأعداء
ناديت يا الله ما خاب فيك رجاء
أيقظ ضمير الأمة رجع لها الاحساس
يا رافع الغمة صحي ضمير الناس [6]

(1) https://youtu.be/QIQV0avBIns?si=UyI3g3b-fzU-1A7ql
(2) الكتاب : 2 / 197
(3) فريق اجناد ، https://youtu.be/hZq0TZrGm-lo?si=60qaN9XtInejpS8L
(4) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : 25 / 153
(5) اللامات للزجاجي : 52
(6) كلمات أحمد العريان https://youtu.be/njFKr1dW-bqU?si=L4_vYP_CPtCp8w8s

المبحث الرابع

الندبة :

كما بينا سابقاً انها تأتي للمتفجع عليه ، أو المتوجع منه بحرف (وا) ، وقد يأتي على (يا) وقد وردت أمثله لها في معركة الطوفان مثل :

في زمن المعتصم امرأة تستصرخ **وا معتصماه**

خاطبهم يا كلب الروم اتيناكم بجنود الله

واليوم الوف تستصرخ نخوة عرب **وا أسفاه**

لا معتصم فينا لبَّى فعليك بهم يا ألله [1]

تحليل المنادى: وا تنوب عن المركب الفعلي (أندب) أو (أتفجع)

معتصم: مفرد علم في منزلة مفعول به مندوب

مركب وامعتصماه

مركب فعلي		مركب اسمي	مركب اسمي
فعل			معتصم + ا للندبة+ هاء للسكت
زمن	الحدث	انا	علم مفرد + حرفين زائدين
مضارع	انادي	محذوف	مفعول به.
↓			↓
(وا) ناتج عن العملية التحويلية			(معتصم) منادى علم المتحول مبني على الضم المقدر في محل نصب

من الشكل السابق تبين تحويل أسلوب النداء من البنية العميقة (انادي + انا) + (معتصم) الى البنية السطحية وهي (وامعتصماه) عن طريق القاعدة التحويلية (الحذف والاحلال والتعويض والزيادة) إذ حذف (اندب + انا) حذفاً إجبارياً، وأحل مكانهما حرف النداء (وا) ، كما وأحل سمة المنادى المبني العلم مكان المركب الاسمي (معتصم) وهو مفعول به في الأصل قبل التحويل ، وزيادة الألف على آخر العلم للندبة ، وزيادة الهاء بعد الألف للسكت .

الغرض المجازي: التوجع والتفجع.

أصل الأبيات من أغنية قديمة (يامن يحرم أطياري) وقد اشتهرت هذه القصيدة على لسان نساء أهل غزة في حرب الطوفان تستصرخ رجال الأمة ولكن لا مجيب .

ونحو: (وامعتصماه واكربتاه فرج كرب المسلمين)[2] لامرأة فلسطينية تستصرخ .

صور أخرى من النداء المجازي:

يرى ابن جني أنَّ حرف النداء (يا) تأتي لمعنى النداء أو التنبيه ، ولكنها في مواضع أخرى قد تأتي للتنبيه فقط إذ يقول : (ومن ذلك «يا» في النداء؛ تكون تنبيهًا ونداء في نحو: يا زيد، ويا عبد الله. وقد تجردها من النداء للتنبيه البتة)[3] . فالنداء هنا لا ينسجم مع القواعد السابقة؛ لأن المنادى قد

(1) لم اصل الى صاحب القصيدة https://youtu.be/S2KBVYLrlsc?si=CdlP1KMLfSO8EUpx

(2) https://youtube.com/shorts/rRhpFzNIt58?si=2hKiIvMajKcrEXqJ

(3) الخصائص : 2 / 198

يكون حرفًا مثل: (ليت)، أو مصدرًا مثل (ويل): ومن هذا قصيدة (وعد الآخرة) :

قهراً لكم عند الممات ... يا ويلكم نحن الجنود [1]

فالسياق في البيت الشعري خرج من طلب النداء إلى الدلالة على (التنبيه) والتبكيت للعدو الصهيوني ، ومن الأمثلة التي خرجت للدلالة على معنى (التمني) نحو قصيدة (درب الصحاب) :

يا ليتني قد كنتُ قبلك يا حبيبُ

يا ليتني قد كنت في شفق المغيب

يا روحنا ورواحنا فيك استراحة

جندنا في ساحة الحرب هناك [2]

فالناظر الى هذا الشاهد يرى أن النداء خرج من الغرض الأصلي إلى معنى التنبيه والتمني.

الخاتمة :

بحمد الله ختمت بحثي هذا ، وقد توصلت الى به الى النتائج الآتية :

1. الغاية من النداء هو طلب ودعاء المنادى سواء كان الطلب حقيقياً نحو : يا زيدُ أو مجازياً نحو : يا جبلُ ، وقريباً كان أو بعيد ، وقد ينزل القريب منزلة البعيد ، والبعيد لمنزلة القريب لأغراض عدة لتعظيم أو لتحقير المنادى أو غيرها من الأغراض .
2. ضرورة الاهتمام بالأدب الحديث ، والحفاظ عليه من خلال دراسته وجمعه ، وعدم الاقتصار على الأدب القديم ،كون الأدب الحاضر هو سلسلة مكملة للأدب القديم ، ويبين الاحداث والوقائع التي تحصل في الحاضر ويحفظها .
3. إنَّ القصائد العربية التي اشتهرت في طوفان الأقصى تكاد تشمل جميع أساليب النداء وحروفها وأنواعها ، وهي من ألفاظ العربية التي تحفظ للعربية جوهرها الموروث .
4. البحث يظهر حقيقة ما يعانيه أهل غزة من مآسي والظلم والاضطهاد الذي يمرون به من خلال قصائدهم واغانيهم والتي لاقت صدىً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي .
5. حروف النداء قد تخرج لأغراض أُخرى غير النداء ، فقد تخرج للتنبيه ، والتعظيم ، والتحقير ، والتشريف ، وغيرها من المعاني ، وهذا ما لم تسمح به الورقات البحثية في اتمامه على أكمل صورة .
6. قابلية تطبيق المنهج التوليدي على أساليب النداء كون أسلوب النداء يحتمل على معاني ودلالات كثيرة ، والتي تستفاد من سياق الجملة .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
1. الأعمال السياسية الكاملة ، نزار قباني ، بيروت لبنان ، ط : 2 ، 1999 م .
2. افاق جديدة في دراسة اللغة والعقل ، نعوم تشومسكي ، ترجمة عدنان حسن ، ط 1 ، 2009 ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية سوريا .
3. البرهان في علوم القرآن ، للزركشي (ت 794 هـ)، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، 1391هـ .
4. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي (ت: 748هـ) تح : د بشار عوّاد

(١)كلمات ابراهيم الأحمد : https://youtu.be/Gc0UgcoZ-29k?si=5Awyvs9skHdejrb0

(2) كلمات تسنيم عبدالقادر https://youtu.be/3oR-4N8oCLkw?si=dALk0HdpPgbDnXwB

معروف،دار الغرب الإسلامي،ط1،2003م.
5. تاريخ دمشق لابن عساكر (ت : 571هـ) ،تح : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،1415 هـ - 1995 م .
6. تراكيب اسلوب النداء في العربية دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة التوليدي ، د. حمدان رضوان ابو عاصي ، مجلة الجامعة الاسلامية ، المجلد السادس عشر ، العدد الاول 2008 .
7. تسهيل الفوائد ، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، (ت : 672هـ) ، تح : د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط1 (1410هـ - 1990م) .
8. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، للدماميني (ت : 763 - 827 هـ) ، تح : الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى ، ط : 1403 هـ - 1983 م .
9. جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني (ت: 1364هـ) ، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، ط : 28.
10. الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي (ت: 749هـ) ، تح : د فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط : 1، 1992 م .
11. حاشية الخضري على ابن عقيل ، محمد الخضري، تح : يوسف الشيخ محمد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2003.
12. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ، أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت: 1206هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط : 1 ، 1417 هـ -1997م .
13. الخصائص ، لابن جني ، (ت 392هـ)، تح : محمد علي النجار، عالم الكتب ، بيروت .
14. دليل الطالبين لكلام النحويين ، للمقدسي (ت : 1033هـ) ، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية ، الكويت ، 1430 هـ - 2009 م .
15. ديوان احمد مطر ، وهي مجموعة شعرية جمعتها مكتبة النور ، سنة 2006 .
16. ديوان امرِئ القيس ، (ت : 545 م) ،تح : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط: 2، 2004 م .
17. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل الهمداني المصري (ت : 769هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث- القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، ط : 20 ، 1980 م .
18. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، الأُشْمُوني (ت : 900هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، ط : 1 ، 1998مـ .
19. شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» ، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت : 778 هـ) ، تح : أ. د. علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ، ط : 1، 1428 هـ .
20. شرح المفصل ، ابن يعيش (ت : 643هـ) ، تح: الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط: 1، 2001 م .
21. شرح كتاب سيبويه ، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (296 - 384 هـ)، أطروحة دكتوراة لـ: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، إشراف: د تركي بن سهو العتيبي، جامعة:

الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية ، 1998 م .
22. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (ت : 393هـ) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط : 4 ، 1987 م .
23. علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ،ط : 1 ، 2009 م .
24. علل النحو ، لابن الوراق (ت : 381هـ) ، تح : محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد – الرياض / السعودية ، ط :1، 1999م .
25. قواعد تحويلية للغة العربية ، محمد علي الخولي، دار لفلاح للنشر والتوزيع ، الاردن ، طبع 1999.
26. الكتاب ، سيبويه ، (ت 180هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت .
27. الكناش في فني النحو والصرف ، الملك المؤيد، (ت : 732 هـ) ، تح : الدكتور رياض بن حسن الخوام ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، عام النشر: 2000م.
28. اللامات : لزجاجي، (ت : 337هـ) ، تح : مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، ط : 2، 1985م .
29. اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري (ت : 616هـ) ،تح : د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر ، دمشق ، ط : 1 ، 1995م .
30. اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السَّراج ، مراجعة: خير الدين شمسي باشا ، دار الفكر ، دمشق ، ط : 1، 1983 م .
31. لسان العرب ، ابن منظور (ت : 711 هـ) ، تح : عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف .
32. اللمع في العربية ، لابن جني (ت : 392هـ) ، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.
33. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت : 770هـ)، المكتبة العلمية ، بيروت .
34. معاني الحروف في أسلوب النداء في القرآن الكريم ، هدى ناجي ، مجلة التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد مركز احياء التراث العلمي ، المجلد 2018 ، العدد 38 .
35. معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن ، ط : 1، 2000 م .
36. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام (ت : 761هـ) ، تح : د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق ،ط : 6، 1985.
37. المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري (ت: 538هـ) ، تح : د. علي بو ملحم ، مكتبة الهلال، بيروت ،ط : 1، 1993.
38. مقالات في الادب الاسلامي ، الدكتور عمر عبدالرحمن الساريسي ، دار الفرقان للنشر ، ط: 1 ، عمان ، 1996 م .
39. النحو العربي والدرس الحديث ، الدكتور عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1979 م
40. النحو الوافي ، عباس حسن، دار المعارف ، ط: 15 .
41. نظرية تشومسكي اللغوية جون ليونز ترجمة وتعليق : د حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية، ط : 1 ، 1985 م

42. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي (ت : 911هـ) ، تح : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر .